،، دخلت الأمة الإسلامية عامها الثالث والثلاثين بعد الأربع مائة والألف للهجرة النبوية الكريمة، وها نحن نعيش هذه الأيام أوائل هذا العام الهجري الجديد الذي يأتي في أسوأ مراحل التاريخ الإسلامي.

محمد علي السهماني

دروس التاريخ الإسلامي

يدخل علينا العام الجديد بوباء الأزمات الكثيرة، بل النكبات المتعددة، فقد المسلمون فيها تمكنهم من ريادة شعوبهم المقهورة التي فقدت أمنها وطمأنينتها وعيشها الرغيد.. إن الواقع المزري للأمة الإسلامية عموماً ولأرض الإيمان والحكمة خصوصاً، يحتم علينا أن ندرك أن أحوج ما نحتاج إليه اليوم ونحن نتفيأ ظلال العام الجديد هو الخروج من الفتن والمشكلات، وتجاوز العقبات والأزمات، ومواجهة التحديات والنكبات وأن نقرأ تاريخنا..

إقروا التاريخ لتدركوا كيف كانت أحداثه العظام ووقائعه الجسام نقطة التحول الكبرى في حياة المسلمين.. عندما أرسى المسلمون مبادئ الحق والعدل والأمن والسلام في مجتمعاتهم، عندما استطاع المسلمون ترسيخ دعائم الدولة الإسلامية المشرقة على ما يزيد عن أربعة عشر قرناً من الزمان ومضامين الحوار الإسلامي البناء الذي يتباهى به العالم اليوم وقراءتنا لتاريخنا باهتمام وإكبار واتعاظ سندرك قوة المسلمين وإصرارهم على ترسيخ حقوق الإنسان وإزالة الطبقات والعنصريات والعصبيات التي اندثرت واضمحلت أسبابها ومسبباتها في نفوس صناع التاريخ الإسلامي وأركان الحضارة الإسلامية الأصيلة، اقرأوا التاريخ لتلامسوا فظاعة أفعالكم في حق تاريخكم وعدم احترامكم له وأنتم تخالفون أصوله وتحرفون أساليبه ومبادئه في مناداتكم للتعبير الذي تسعى إليه مطامعكم ولا تسعى إليه مصلحة شعوبكم، اقرأوا التاريخ في هذا الجانب بالذات وفي هذه الزاوية على وجه الخصوص لتجدوا مدى المفارقة الواسعة بين وسائلكم للتعبير وبين التعبير المشروع الذي أوجبه القرآن وخلد ذكره التاريخ في أن الأمة تحتاج إلى دولة وسلطان ينافح عن كيانها ويسعى إلى تحقيق مطالبها ويذو عن حماها مراعياً مطالب شعوبها..

التاريخ يدق أجراس الخطر ويبعث رسالات تحذيرية للراعي وللرعية يدعوهم فيها إلى تصحيح العقيدة وجمع الصف ولم الشمل فلا تمكين إلا بجماعة ولا جماعة إلا بولاية صالحة ولا ولاية إلا بالسمع والطاعة في غير معصية الله، هنا تدرأ الفتن وتؤمن الغوائل وتحفظ المصالح ويدفع عن الأمة مخططات الأشرار ودعاة الفتن وأسباب الاضطرابات والمحن .

الأمة التي ليس لها تاريخ لا تملك مؤهلات الحضارة ولا أسباب المدنية والارتقاء بين سائر الأمم لأن تألق الأجيال في حاضرها مبني على تاريخ الأجداد ويبقى التواصل مع الماضي ركيزة الحاضر وإلهامه للإبداع ومواصلة البناء، ويخلد التاريخ في صفحاته بكل شفافية ومصداقية ما نقوم به اليوم في حق أمتنا وشعبنا ودِيننا من الإكرام أو ما يتعارض معها من المهانة والإذلال والتمزيق لمبادئ الأجداد وميراث السابقين التي ما أغفلها هذا التاريخ وهذا ما يجب أن نتعامل به مع تاريخنا مذكرين دائماً أن التاريخ لا يرحم ولا يطمس جرم من ارتكبوا الجرائم في حق شعوبهم حتى ولو كانوا من أبنائه.

الرجوع إلى التاريخ لا يقتصر أو حتى ينحصر على الطلاب أو الطالبات أو المتخصصين في دراسة الماضي بحكم وظائفهم أو المهن التي يعملون في إطارها، واعتبار هذه النظرية سائدة ضرب من التخلف عن فهم الحقائق والرجعية عن استلهام الدروس والمواعظ من مصادرها الصحيحة والسليمة، فعندما بحثنا عن الحلول والمعالجات لأزماتنا في تاريخ الغرب وفي وسائل الآخرين أصبنا بما نعيشه اليوم من التقليد والتبعية في سلوكياتنا وتعاملنا مع قضايانا التي شابها موجات الغرب وتحكمهم في بلادنا وتدخلهم في شئوننا لأننا أقحمناهم في ما يخصنا وحرصنا على الاستعانة بتاريخهم المغاير لتاريخنا فاستحققنا التيه والضياع في واقعنا بعد أن بحثنا عن علاجنا في دهاليز الغرب، مع أن مفاتيح الأزمات وعلاج الاستفاقة من أوجاعنا لا تبعد عن ناظرينا والمؤلم أنها في متناول أيادينا ضمن ممتلكاتنا ومحفوظة في خزائن تشريعنا وتاريخنا..

وكانت النتيجة أننا أمة بعد أن كنا حاكمين صرنا محكومين وتابعين ومسيرين لا نملك حق الاختيار حتى في حق اختيار المصير المشترك.

والتاريخ في هذه النقطة بالذات يذكرنا بحال المسلمين عندما كانت الخلافة الإسلامية الحاضرة في الأندلس خير شاهد على ذلك، فعندما استعان بعض المسلمين على بعضهم بالصليبيين والأعداء وشنوا الحروب في صدور بعضهم، عاقبهم الله تعالى أن جعل بأسهم في ما بينهم وأضاع منهم حاضرة الخلافة الإسلامية في الأندلس وحرمت من بعدهم الأجيال من التشرف بوصول الإسلام إلى أوروبا واختراقه بإعزاز وإجلال مماليك الصليبيين وقلاع الملحدين.

القاسم المشترك لعدم احترامنا لتاريخنا هو ما نتج عن هذه الحادثة التاريخية الواقعة في الأندلس مع ما تتبناه اليوم المعارضة الإسلامية في كثير من الدول الإسلامية، فبعد الاستعانة بالقوات الأجنبية في العراق وأفغانستان وأخيراً ليبيا وقد تسمع قريباً سوريا..

وأخيراً فإن التاريخ كفيل بمعالجة الأوضاع واستدراك الأخطاء إن تعامل معه الحاكم المسلم باتعاظ واحترام متوخياً أسباب الهلاك على ضوء ما علمه التاريخ ناقلاً لنا مصارع الظالمين ونهاية المستبدين ولأن الانصاف سمة التاريخ فإن الحاكم العادل سيجد في نفس المرجع مآل الحكام العادلين المخلدين بأعمالهم وأفعالهم ومع حسن النظر ودقة الاعتبار واستلهام العظة والعبرة يمكن لأي إنسان الإبحار بغية النجاة إلى بر الأمان.

والخلاصة قول المولى عز وجل »أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، فذوقوا فما للظالمين من نذير«.

وقوله تعالى »لقد كان في قصصهم عبرة ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه«

متابعات.. متابعات..

بريطانيا: ضباط شرطة يتنكرون في هيئة المسلمين للتجسس على المساجد

تشهد العلاقات بين المجتمع الإسلامي والشرطة في مدينة مانشستر البريطانية توترًا بعد أن تم اكتشاف انتحال ضباط الشرطة لصفة مواطنين مسلمين واختراق المساجد بقصد ممارسة التجسس.

وقد أكدت شبكة بي بي سي البريطانية في تقريرها حول تجسس الشرطة أن رجال الشرطة كانوا يحضرون الدروس والصلوات، ويتعرفون على المسلمين بانتحال شخصية غير شرطية، وأن هذا دام طويلاً إلى أن تم اكتشاف الأمر؛ مما أثار استنكار المجتمع الإسلامي والمنظمات العاملة على تحسين العلاقات بين المسلمين والمؤسسات الأمنية.

الحزب الديمقراطي يضيف مناهضة الإسلام لبرنامجه الانتخابي

أعلن الحزب الديمقراطي السويدي في برنامجه الانتخابي عن تبنيه مشروعًا مناهضًا للتواجد والانتشار الإسلامي، مُعتبِرًا أن الإسلام دين متعارض مع الثقافة السويدية.

وقد أعلن الحزب في برنامجه أن الإسلام – وخاصة نظامه السياسي – يعد أيديولوجية دينية لا تتعايش توافقيًا مع الثقافة السويدية والغربية، وأنه يجب الحد من تأثيرها.

رفض رسمي للمعارضات المحلية ضد بناء مسجد

رفضت إدارة الاستئناف بالإجماع الطلب المقدم من سكان منطقة بروكلين بولاية نيويورك الأمريكية للحيلولة دون إنشاء مسجد ومركز إسلامي بالمنطقة؛ تحت مزاعم معارضة المشروع للشروط المرورية وأماكن انتظار السيارات.

وقد تم إنشاء جمعية باي بيبول لمعارضة المشروع تحت زعم إضراره بالحالة المرورية وزيادة الضوضاء وخفض قيمة المباني والأراضي المجاورة؛ مما دفعها للجوء للجهات الرسمية، وهو ما أثار انتقادات واسعة ضد الجمعية وتم اعتبار موقفها عنصرية ومناهضة وانتهاك لحقوق المجتمع المسلم الأمريكي.

إسبانيا: افتقار 300 طالب لدروس التربية الإسلامية بسبب نقص المتخصصين

تطلب الجالية الإسلامية من وزارة التربية والتعليم السماح لها بتعليم القرآن الكريم على أيدي متخصصين من مساجد بدون لقب معلمين.

وقد تضاعف الطلب على دروس التربية الإسلامية في مدارس البايس باسكو؛ فعلى سبيل المثال طلب حوالي ١١ مركزًا معلمين للتربية الإسلامية في عام ٢٠١٠؛ وذلك لعدم وجود عدد كاف لديهم من المعلمين، ولكن خلال عام ٢٠١١ /٢٠١٢ وصل عدد المراكز التي تفتقر لمعلمي التربية الإسلامية إلى ١٦ مركزًا.

وعلى الرغم من ذلك فإن نقص المعلمين سبب ترك حوالي ٣٠٠ طالبٍ دون دروس للتربية الإسلامية.

بلجيكا: تقديم 70% من الطعام الحلال في السجون

في غضون ١٠ سنوات، زادت عدد الوجبات الحلال المقدمة في السجون في بلجيكا بشكل كبير؛ حيث أصبحت تمثل نسبة ٧٠٪ من الوجبات، وفي بعض السجون يطالب البعض بالسماح لهم بإحضار المصاحف إلى غرفهم، كما يوجد في بعض السجون أماكن خاصة بأداء الصلاة تفتح أحيانًا في أوقات الراحة.

حزب المؤتمر يكفل للمسلمين 6% من الوظائف والخدمات الحكومية

في ظل الاستعداد للانتخابات المحلية على مقاعد مجلس ولاية أوتر براديش الهندية، وفي محاولة لاجتذاب أصوات الناخبين المسلمين – أعلن راؤل غاندي – سكرتير عام حزب المؤتمر الوطني الهندي – أن الحزب سيضمن للأقلية المسلمة حصة ٦٪ من الوظائف الحكومية والخدمات والتعليم العالي.

وقد أشارت بعض التحليلات إلى أن الحصة المعلن عنها لا تعتمد على الأسس العقدية بقدر اعتمادها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية المتردية للأقلية المسلمة، وأنها ستُخصم من حصتهم من المعالجات التي تطرحها لجنة شؤون الطبقات الفقيرة.

فنلندا: حاجة المدارس لمعلمي الدين الإسلامي

بالرغم من إعلان هيئة التعليم الوطني في فنلندا عن أن الأوضاع تتحسن، إلا أنه لاتزال هناك حاجة ضرورية لمزيد من معلمي الدين الإسلامي بالمدارس الابتدائية الفنلندية.

وقد أشارت الهيئة إلى أن المدارس الابتدائية تضم طلابًا مسلمين أكثر من النصارى الأرثوذكس، وأن الكثيرين يحافظون على حضور الدروس الدينية المدرسية، كما أكد أستاذ التربية الدينية بجامعة هيلسنكي أن غالبية المعلمين الموجودين ذوو خلفية مهاجرية.

وقد تنبأ تقرير المعلمين أن ٢٥٪ من الطلاب بالعاصمة سيكونون من ذوي الخلفية المهاجرية، وغالبيتهم من المسلمين.

جهود لتأهيل شباب المسلمين للالتحاق بجهاز الشرطة

أعلنت مؤسسة التنمية الاقتصادية والتعليمية بمدينة أندرا براديش جنوب شرق الهند – أنها ستبذل الجهود لتدريب شباب المسلمين بالولاية للالتحاق بجهاز الشرطة وتأهيلهم من ناحية المهارة البدنية، ومساعدتهم على النجاة في الامتحان الكتابي للقبول.

وطبقًا لإعلان إدارة الشرطة، فإن هناك حاجة لتوظيف ٢٤ ألف شرطي مع الاحتفاظ بحصة ٤٪ للأقلية المسلمة، وأن مؤسسة التنمية ستعمل على رفع وعي المسلمين من الجنسين وتأهيلهم للالتحاق، خاصة بعد أن ظل باب الالتحاق مغلقًا لثلاث سنوات ماضية، وأشارت إلى أنها ستقوم بتدريب ألفي شاب مسلم ليتم إلحاق ألف منهم بجهاز الشرطة.

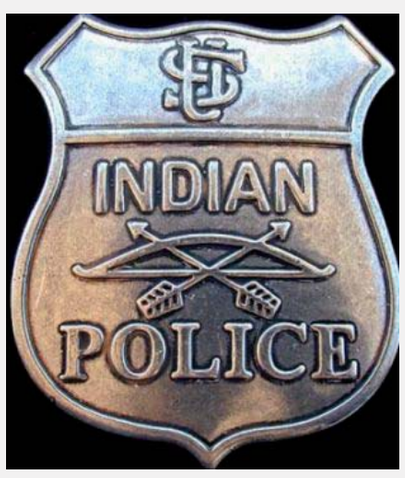

متابعات/ خالد الأكوع